بكسر فسكون عطاه وصلته ويضرب عبده او امته او زوجته حيث
لا يجوز الضرب وهذا قاله لما سيل عن تفسير الاية طب وكذا الديلمي
عن ابي امامة وفيه الوليد بن مسلم وقد سبق
الكوثر فوعل من الكثرة المفرطة نهر في الجنة حافتاه اي جانباه
من ذهب يحتمل مثل الذهب في النضارة والضيا ويحتمل الحقيقة واخذ
بهذا جمع مفسرون فرجحوا انه نهر في الجنة ورجح اخرون انه حوض في
القيامة لخبر في مسلم ولكل وجهة هو موليها ومجراه على الدر اي اللولو
والياقوت لا يعارضه ما في رواية ان طينه مسك لجواز كون المسك
تحت اللولو والياقوت كما يدل له قوله تربته اطيب ريحا من المسك
وماوه احلى من العسل واشد بياضا من الثلج لا يلزم من ذلك الاستغنا
عن انهار العسل كما وهم لانها ليست للشرب حم ت ه عن ابن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وروى ابن ابي الدنيا
عن ابن عباس موقوفا في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر هو نهر في الجنة
عمقه سبعون الف فرسخ ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
شاطيه اللولو والزبرجد والياقوت خص الله به نبيه قبل الانبيا
وما ذكر في عمقه قد يخالفه ما خرجه ابن ابي الدنيا ايضا عن ابن عباس
مرفوعا باسناد حسن عن سماك انه قال في حديث ابن عباس انه قال
انهار الجنة في اخدود قال لكنها تجري على ارضها مستكفة لا تفيض
هاهنا ولا هاهنا واجيب بان المراد انها ليست في اخدود كالجداول
ومجاري الانهار التي في الارض بل ساحية على وجه الارض مع عظمها
وارتفاع حافاتها فلا ينافي ما ذكر في عمقها
الكوثر نهر اعطانيه الله في الجنة وهو النهر الذي يصب في الحوض
ماوه كما جا صريحا في البخاري ترابه مسك ابيض من اللبن واحلى
من العسل ترده طير اعناقها مثل اعناق الجزر اكلها انعم منها قال
القرطبي في التذكرة ذهب صاحب القوت وغيره الى ان الحوض يكون
بعد الصراط وعكس اخرون والصحيح ان له حوضين احدهما في
الموقف والاخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثرا قال ابن حجر وفيه نظر
لان الكوثر نهر داخل الجنة كما في هذا الحديث وماوه يصب في الحوض
ويطلق على الحوض كوثرا لانه يمد منه ك عن انس بن مالك
الكيس اي العاقل قال الزمخشري الكيس حسن التاني في الامور والكيس
المنسوب الى الكيس المعروف به وقال ابن الاثير الكيس في الامور يجري

مجرى

مجرى الرفق فيها وقال الراغب الكيس القدرة على جودة استنباط ما هو
اصلح في بلوغ الخير وسميتهم القادر كيسا اما على طريق التهكم او تنبيها
على ان القادر بعد ذلك كيسا من دان نفسه اي حبسها واذلها واستعبد ها
وقهرها يعني جعل نفسه مطيعة منقادة لاوامر ربها قال ابو عبيد الدان
وهو ان يداوم على الطاعة والدين الحساب قال ابن عربي كان اشياخنا
يحاسبون انفسهم على ما يتكلمون به وما يفعلونه ويقيدونه في دفتر
فاذا كان بعد العشا حاسبوا نفوسهم واحضروا دفترهم ونظروا فيما
صدر منهم من قول وعمل وقابلوا كلا بما يستحقه ان استحق استغفارا استغفروا
او التوبة تابوا او شكرا شكروا ثم ينامون فزدنا عليهم في هذا الباب الخواطر
فكنا نقيد ما نحدث به نفوسنا ونهم به ونحاسبها عليه وعمل لما بعد الموت
قبل نزوله ليصير على نور من ربه فالموت عاقبة امور الدنيا فالكيس من
ابصر العاقبة والاحمق من عمي عنها وحجبته الشهوات والغفلات والعاجز
المقصر في الامور وهذا ما وقفت عليه في النسخ ورواه العسكري بلفظ
الفاجر من اتبع نفسه هواها فلم يكفها عن الشهوات ولم يمنعها عن مفارقة
المحرمات واللذات وتمنى على الله زاد في رواية الاماني بتشديد اليا جمع
امنية اي فهو مع تقصيره في طاعة ربه واتباع شهوات نفسه لا يستعد ولا
يعتذر ولا يرجع بل يتمنى على الله العفو والجنة مع الاصرار وترك التوبة
والاستغفار قال الطيبي والعاجز الذي غلبت عليه نفسه وقهرته
فاعطاها ما تشتهيه قوبل الكيس بالعاجز والمقابل الحقيقي للكيس السفيه
الراي والعاجز القادر ايذانا بان الكيس هو القادر والعاجز هو السفيه واصل
الامنية ما يقدره الانسان في نفسه من منى اذا قدر ولذلك يطلق على
الكذب وعلى ما يتمنى قال الحسن ان قوما الهتهم الاماني حتى خرجوا من
الدنيا وما لهم حسنة ويقول احدهم اني احسن الظن بربي وكذب لو احسن
الظن لاحسن العمل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
وقال سعيد بن جبير الغرة بالله ان يتمادى الرجل بالمعصية ويتمنى على الله
المغفرة قال العسكري وفيه رد على المرجية واثبات الوعيد انتهى
وقد افاد الخبر ان التمني مذموم واما الرجا فمحمود لان التمني يصاحبه
الكسل بخلاف الرجا فانه تعليق القلب بمحبوب يحصل حالا قال الغزالي
والرجا يكون على اصل والتمني لا يكون على اصل فالعبد اذا اجتهد في الطاعة
يقول ارجو ان يقبل الله مني هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعفو واحسن
الظن فهذا رجا واما اذا غفل وترك الطاعة وارتكب المعاصي فلم يبال بوعد

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)